الخاصّة إنّما هو ضرورة من نفس القبيل وذلك أنّ اللسانيات كما هو الشأن في ميدان الاقتصاد السياسي تجابه مفهوم القيمة». [1]

لم يكن مفهوم القيمة وراء التمييز بين الآنية والزمانيّة فحسب بل كان وراء تمييزه بين اللسان والكلام وهو تحديد يحتاجه كلّ عالم ويطابق تقريبا تمييز المناطقة بين الأصناف المجردة type والأحداث العينيّة (instances). ومفهوم القيمة هو الّذي يمكّننا من تبويب الأحداث العينيّة من وجهة نظر ما ضمن صنف مجرّد. وفائدة هذا القول أنّها تضبط للباحث مجاله.

لم يمكّن مفهوم القيمة من إعادة تحديد موضوع اللسانيات والتشريع لاتخاذ وصف الألسنة موضوع علم فحسب، بل مكّن أيضا من صياغة فرضيات عامّة خاصّة ببنية الألسنة البشريّة لا تدحض البديهيات الّتي قال بها أقطاب النحو المقارن فقط بل تدحض أيضا وخاصّة أقوال التراث الفلسفي حول اللّغة التي أشرنا إلى أهمّ مراحلها سابقا.

وقد عرفت هذه الفرضيات في كتب اللسانيات تحت عنوان خصائص العلامة اللّغويّة.

أوّل هذه الفرضيات أن اللّغة نظام.

إنّ هذا القول يناقض مسلمات النحاة الجدد. ورغم أنّ اعتماده قد مكّن دي سوسير من صياغة منواله حول نظام الحركات البدائي في الهنديّة الأروبيّة وهو فتح علمي اقتنع به الجميع [2] غير أنّ علماء لا يزيع رفضوا اعتماده وهاجموا دي سوسير بسببه. [3]

أمّا بالنسبة إلى النحو القديم فهي ليست غريبة عنه على المستوى الاختباري بدليل أنّ النحاة القدامى من مختلف الحضارات قد وفّقوا في ضبط

---

1 ص 115 من C.L.G

2 يدل على ذلك النادرة حصلت للطالب دي سوسير مع الأستاذ زارنكه Zarneke مباشرة قبل مناقشة أطروحته فقد سأل الأستاذ الطالب الّذي يدرس عنده إن كانت له علاقة قرابة بالعالم فردينان دي سوسير صاحب رسالة نظام الحركات البدائي للألسنة الهنديّة الأروبيّة أنظر ص 327 من C.L.G

3 أنظر C.L.G ص 328